النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 2016\05\01 العدد (18) (أحد الفصح المقدّس)

اللحن: (للعيد) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: للفصح – كاطافاسيات: للفصح

++ { أعلم إنه يُسمح بأكل الزفر في كلِّ أيام أسبوع التجديدات الذي يعد كيوم واحد بهيج }

﴿ كلمة الراعي ﴾

"هلموا فخذوا النور من النور الذي لا يعروه مساء"

يلفتنا النص الإنجيلي في الفصح فهو لا يتكلم عن حدث القيامة وإنما يتكلم عن الكلمة، كلمة الله الخالقة. ويتكلم عن الصراع بين النور والظلمة، وأيضا عن الولادة الجديدة، ويختم النص بشهادة يوحنا المعمدان.

إنه يذكرنا بسفر التكوين وكأنه يقول لنا مع يسوع أنت مع خلق جديد وولادة جديدة. فكما تم الخلق في البدء بالكلمة الإلهية فكان كل شيء، فها هو يوحنا الإنجيلي يقول لنا: بيسوع بدء خليقة جديدة، خليقة على صورة الله، على صورة يسوع، خليقة ليست رازحة تحت ظلمة الموت، إنما آمنت بأن يسوع هو الحياة والطريق. خليقة آمنت بأن ولادتها لن تكون إلا نتاج صراع ما بين الظلمة والنور، خليقة لم تخف الظلمة وآمنت بالحياة وأنها خلقت للحياة. خليقة فضلت الحياة على الموت وصدّقت كلمة يسوع في الإنجيل (جئت لأعطيهم حياة لا بل حياة أفضل، حياة قائمة على ثمار الروح التي فيها تسلك بالنور وتشهد له).

أما صراع هذا العالم مع النور لأنه فضَل الظلمة على النور فأخذ يتخبط في كبريائه وأنانيته ولا مبالاته، فولد المشهد الذي نراه اليوم من الحروب بكل أشكالها الأخلاقية، والتدميرية، والاستئثارية، والاقتصادية. هذا لأن العالم لم يدرك نوره ورفض أن يعرفه لذلك قال يسوع: "لو لم آتي وأكلمهم لما كان لهم دينونة، ولكن الكلمة التي كلمتهم بها هي تدينهم". إن كلمة يسوع خلاقة ومغيّرة، ولكنها غير مقبولة إذ هي سيف حقٍ مسلول على قوى الظلمة لذلك هي مضطهدة، لماذا يقتل المسيحيون أو يهانون أو يقتلعون من ديارهم؟!!! هذا لإطفاء النور الذي فيهم، النور الذي حاولوا قتله على الصليب، لكنه شعَ بلمعان باهر في القيامة، هذا النور الذي امتد لعصور شاهداً للحقِ، شاهدا لقوة المحبة التي تبثُ فرحاً وسلاماً، شاهدا لمنطق ليس من هذا العالم... منطق الكرامة والاحترام والحرية والمحبَة. لهذا خاصته لم تقبله، لأن منطقه هزَهم، أراد تغييرهم، أراد أن يولدهم من جديد، ولكن للأسف (الظلمة التي لم تدركه) لم تسعفه في تغييرهم.

والسؤال المتبقي: أكلمة يسوع التي سمعناها وقرأناها هي كلمتنا وحياتنا لتكون لنا قيامة ونورا منيرا به نجابه ظلمات هذا العالم؟ أم جوابنا كجواب خاصته وكلمة يسوع مرت علينا كالتي سقطت على أرض محجرة؟ جوابنا يقرر قيامتنا.

المسيح قام. حقا قام

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

هذا هو اليومُ الذي صنعهُ الرب. فلنتهلَّل ونفرح بهِ..

ستيخن: اعترفوا للربِّ فإنهُ صالح. وإنَّ إلى الأبدِ رحمتهُ.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 8: 1-8 للفصح)

إني قد أنشأتُ الكلامَ الأولَ يا ثاوفيلسُ في جميعِ الأمور التي ابتدأَ يسوعُ يعملُها ويعلّمُ بها* إلى اليومِ الذي صَعِدَ فيه مِن بَعدِ أن أوصى بالروحِ القدسِ الرسلَ الذين اصطفاهم* الذين أراهُمْ أيضًا نَفسَهُ حيًّا بعدَ تألُّمِهِ ببراهينَ كثيرةٍ وهو يتراءى لهم مدةَ أربعينَ يومًا ويكلِّمُهُمْ بما يختصُ بملكوتِ الله* وفيما هو مجتمعٌ مَعَهُمْ أوصاهُمْ أَنْ لا تبرحوا مِنْ أورشليمَ بل انتظروا موعدَ الآبِ الذي سَمِعْتُموهُ مِني* فإنَّ يوحنا عمَّدَ بالماءِ وأمَّا أَنْتُمْ فَسَتُعَمَّدونَ بالروحِ القدسِ لا بَعدَ هذه الأيامِ بِكثيرٍ* فسألَهُ المُجتَمِعونَ قائلينَ يا ربُّ أفي هذا الزمانِ تَرُدُّ المُلكَ إلى إسرائيلَ* فقالَ لَهُمْ ليسَ لَكُمْ أَنْ تَعرفوا الأزمِنَةَ أو الأوقاتَ التي جَعَلَها الآبُ في سُلْطانِهِ* لَكِنَكُمْ سَتَنالونَ قوَّةً بحلولِ الروحِ القدسِ عليكُمْ وتكونونَ لي شُهودًا في أورشَليمَ وفي جميعِ اليهوديةِ والسامرةِ وإلى أقصى الأرض.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 1: 1-17 للفصح)

في البدءِ كانَ الكلمةُ والكلمةُ كانَ عندَ الله وإلهًا كان الكلمة* هذا كانَ في البدءِ عندَ الله* كلٌّ به كان، وبغيرِهِ لَمْ يَكُنْ شيءٌ مما كوِّن* بهِ كانتِ الحياة والحياةُ كانت نورَ الناسِ* والنورُ في الظلمة يضيءُ والظلمةُ لَمْ تدركْهُ* كان إنسانٌ مرسلٌ منَ اللهِ اسمُهُ يوحنا* هذا جاءَ للشهادَةِ ليشهدَ للنورِ لكي يؤمنَ الكلُّ بواسِطَتِهِ* لَمْ يكنْ هو النور بلْ كانَ ليشهدَ للنورِ* كانَ النور الحقيقيّ الذي ينيرُ كلَّ إنسانٍ آتٍ إلى العالمِ* في العالمِ كان والعالم به كوِّن والعالمُ لَمْ يعرفْهُ* إلى خاصَّتِهِ أتى وخاصتُهُ لَمْ تَقبلْهُ* فأما كلُّ الذينَ قَبِلُوه فأعطاهُم سلطانًا أن يَصيروا أولادًا لله الذين يؤمنون باسمِهِ* الذينَ لا مِنْ دَمٍ ولا مِنْ مشيئَةِ لحمٍ ولا مِنْ مشيئةِ رجلٍ لكنْ مِنَ الله وُلِدوا* والكلمةُ صارَ جسدًا وحلَّ فينا (وقد أبصرنا مَجْدَهُ مجدَ وحيدٍ منَ الآب) مملوءًا نعمَةً وحقًا* ويوحنا شهدَ لهُ وصرخَ قائلاً: هذا هوَ الذي قُلْتُ عَنْهُ إنَّ الذي يأتي بعدي صارَ قبلي لأنَّهُ كان مُتَقَدمي* ومنْ مِلْئِهِ نَحنُ كلُّنا أَخَذْنا ونِعْمَةً عِوَضَ نعمة*. لأن الناموسَ بموسى أُعطِيَ وأمَّا النعمةُ والحقُّ فبيسوعَ المسيح حصلا.

﴿ طروبارية العيد باللحن الخامس ﴾

المسيحُ قامَ من بينِ الأموات، ووطئ الموتَ بالموتِ ووهبَ الحياةَ للذين في القبور. لقد قام يسوع من القبر كما سبق فقال، ومنحنا حياة أبدية، والرحمة العظمى.

﴿ إيباكويي العيد باللحن الرابع ﴾

سبقتِ الصبحَ اللواتي كنَّ مع مريم، فَوجدنَ الحجرَ مدحرجًا عن القبر، وسمعنَّ الملاك قائلاً لهنَّ: لمَ تطلبنَ الذي هو في النور الأزلي مع الموتى كإنسانٍ؟ انظرنَ لفائفَ الأكفان، وأسرعنَ واكرزنَ في العالم بأنَّ الربَّ قد قام وأماتَ الموت، لأنَّهُ ابنُ اللهِ المخلص جنسَ البشر.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتًا، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

الولادة بالمعمودية:

إننا في المعمودية نطرح وجوداً ونعتاض عنه بوجود آخر. نتنكر لحالة لنربح أخرى. فإذا توصلنا لإيضاح طبيعة هذا التبديل واتضح لنا الأساس الذي تقوم عليه الحياة بالمسيح فأننا نبلغ الهدف المقصود. ان نقطة الانطلاق فيما نرمي إليه هي الخطيئة والإنسان العتيق، ونقطة الوصول هي البرّ والإنسان الجديد. فلندرس هذا الموضوع بعمق.

الخطيئة خطيئتان، خطيئة تقوم في الأعمال وخطيئة تقوم في حالة العادة. العمل الخاطئ ليس بدائم ولا بمستمر. إنه يختفي فور اقترافه ولكنه يترك وراءه جرحاً كالسهم الذي يجتاز زقاً فيخترقه تاركاً وراءه ثقباً. العمل الخاطئ يترك جرحاً في فعلة الشر ليشهد على السقطة وعلى السبب الذي يدين الخاطئ أما عادة الخطيئة للأفعال الشريرة فهي كالمرض الناتج عن حمية فاسدة. إنها تقوم دائماً في النفوس وتقيد النفس بقيود لا يمكن فكها وتستبعد الادراك وتحول كل شيء إلى شر وتقود فرائسها للأعمال الملتوية التي تولدها كل يوم وتصبح مع التمادي ذات وجود ومولدة وخالقة كحلقة مستمرة، وهكذا لا يمكن أن تكون نهاية للخطيئة وتتقوى عادة الخطيئة بتكرار الأعمال وبها تأخذ وجوداً وعملاً خاطئاً وتكرار الأعمال الخاطئة يقوي عادة الخطيئة كما قلنا، وتصبح العادة خطيئة ملازمة، وهكذا يتطور القلق الخاطئ باستمرار وتكون النتيجة كما يقول الرسول بولس: "لقد بقيت الخطيئة أما أنا فقد مت" (رومية 7: 9)، مع العلم إن الشر ليس من اليوم ولا من الأمس بل يعود إلى أبينا الأول. إن آدم إذ استسلم للروح الشرير ردّ وجهه عن معلمه الصالح وفقد ميزة الحكم وخسرت روحه صحتها وكيانها الصالح، ومشى الجسد كزوج للروح ولاقى المصير نفسه فتشوه معها كالآلة في يد فنان. النفس المتحدة وثيقاً بالجسد تنقل إليه أهواءها الخاصة. ما البرهان؟ الخجل الذي تشعر به النفس يجعل وجهها أحمر والجسد يرزح تحت ثقل الاهتمامات فيسقط، وبقدر ما تتبع الطبيعة مجراها، والجنس البشري نتاج هذا الجسد الأولي، يكثر ويتضاعف. وينتقل الشر مع المواهب الطبيعية، وكا أن الجسد لم يقع تحت تأثير أهواء النفس فحسب بل نقل إليها أهواءه فإنها أي النفس، تشعر في الواقع بالفرح والتعب من ناحية ومن ناحية أخرى علينا أن نستنتج أن نفس كل إنسان ترث من آدم الشر الذي ينتقل من النفس إلى الجسد ومن ثم من الأجساد إلى ذريته. (البقية في العدد القادم).

﴿ التريودي ﴾

" سبت النور"

"الفصح هو أكثر الأيام ملاءمة لإقامة المعمودية، ففيه تمّت آلام الرب وإليها نعتمد... تلي الفصح فترة العنصرة التي فيها أُعلنت قيامة الرب للتلاميذ أكثر من مرة، وفيها وُهبت نعمة الروح القدس أول ما وُهبت..." (ترتليانوس، في المعمودية فصل 19).

قد يتساءل البعض عن سبب تسمية السبت العظيم المقدس "سبت النور". الجواب بسيط جداً: سر المعمودية في القرون الأولى المسيحية كان جزءاً لا يتجزأ من احتفال الفصح السنوي العظيم وكان الموعوظون المستعدون للاستنارة يعمَّدون ليلة الفصح بالذات.

المعمودية هي خلع الإنسان العتيق ولبس الإنسان الجديد، هي انتقال من العبودية إلى الحرية، هي فصح أي عبور من الظلمة إلى

النور. وقد وعت الكنيسة، منذ نشأتها، إن المعمودية هي موت على شبه موت يسوع المسيح وقيامة معه. نرتل في إحدى طروباريات سبت لعازر: "أيها المسيح الإله، لما دُفنّا معك في المعمودية، استأهلنا بقيامتك الحياة الخالدة...".

في الكنيسة الأولى كانت معمودية الكبار هي الأكثر شيوعاً، وكان على هؤلاء أن يخضعوا لفترة تعليم ووعظ تمتد ما بين سنة وثلاث سنوات وكانوا يسمّون الموعوظين. وقبل الفصح بأربعين يوماً يأتي هؤلاء مع كفلائهم (العرّابين) ويدوّنون أسماءهم لدى الأسقف في كتاب الحياة ويخضعون طوال هذه الفترة لصلوات الإستسقامات أي صلوات طرد الشياطين، تحضيراً لمعموديتهم ليلة الفصح. كذلك فإن الصوم الأربعيني المقدس مرتبط بصوم التحضير للمعمودية لأن الكنيسة بكاملها، جسد المسيح، كانت تصوم مع هؤلاء المستعدين للإستنارة، استعداداً لاستقبالهم يوم الفصح.

من يتابع خدمة قداس سبت النور لا بد له أن يلاحظ أنها جزء من خدمة معمودية المستعدين للإستنارة. في هذا القداس نقرأ خمس عشرة قراءة من العهد القديم، من سفر التكوين (الخلق) والخروج (عبور البحر الأحمر) ويونان النبي (الخروج من بطن الحوت) ودانيال النبي والفتية الثلاثة (أتون النار) وكانت هذه القراءات تستغرق حوالي الساعة، كان يتم أثناءها تعميد المستعدين للإستنارة اللابسين الحلل البيضاء. فيدخلون إلى الكنيسة في زياح بينما ترتل الجوقة "أنتم الذين بالمسيح اعتمدتم المسيح قد لبستم". لذلك نرتل في قداس سبت النور "أنتم الذين أعتمدتم..." بدل "قدوس الله..." أما فصلا الرسائل والأناجيل فهما اللذان نقرأهما في خدمة المعمودية العادية. وهكذا تكون ليلة الفصح هي ليلة إستنارة هؤلاء ويصبح الفصح عيد الأعياد بالنسبة لهم إذ هو بالحقيقة ملء المعمودية. في هذا اليوم يفيض نور المسيح في قلوب المُعمَّدين ويُجدد كل واحدٍ منا معموديته عبر تجديد إيمانه بقيامة الرب فنكون مستحقين أن نرى نوره الأزلي في الملكوت.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس ارمياء النبي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الأول من شهر أيار لتذكار القديس ارمياء النبي. ومعنى اسمه "الرب يؤسّس" أو "الرب يثبِّت" وقيل لا بل يعني "مرفوع الرب" أو "معين الرب".

ان هذا العظيم نبي الله ذا المحبة الأخوية الشهير في المراثي الذي كان يصلي ويتضرع كثيراً من أجل الشعب والمدينة المقدسة كان ابن حلقيا من مدينة عناثوت من سلالة كهنوتية في بنيامين. وكان مقدسا من بطن أمه كما يتضح من قول الرب عنه وهو "قبل أن أصورك في البطن عرفتك وقبل أن تخرج من الرحم قدستك وجعلتك نبياً للشعوب" (ارميا 1: 5) وقد تنبأ مدة 40 سنة من سنة 628 – 588 قبل المسيح ولما تم جلاء شعب اليهود الأخير على عهد صدقيا ولم يترك منهم في أورشليم إلا القليل لأجل الاعتناء بالأرض والاشتغال فيها بقي ارمياء معهم بإذن بنوزرادن رئيس طباخي بختنصر الملك وكان يبكي ويرثي خراب أورشليم وعبودة أبناء جنسه بحزن مفرط يعز دونه العزاء. ولما أخطأ هؤلاء القلائل أيضاً وأثموا خافوا من انتقام الكلدانيين منهم فنزحوا هاربين إلى مصر وأخذوا معهم ارمياء وباروخ وتلميذه وكاتبه رغماً. وإذ صار يتنبأ هناك ضد مصر وشعوب آخرين رجمه أبناء جنسه أنفسهم في تحفنخس نحو سنة 583 قبل المسيح لأنهم لم يطيقوا استماع أقواله الصادقة وتونيباته المحقة. أما سفر نبوته فينقسم إلى 51 فصلاً وهو مع مراثيه المقسومة إلى 5 فصول الثاني في أسفار الأنبياء الكبار الأربعة.

فبشفاعة القديس ارمياء النبي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا، ارحمنا وخلّصنا، آمين.